



دور الأجهزة العليا للرقابة في أنشطة مكافحة الفساد

إن المحتوى، وهي تشمل على سبيل المثال لا الحصر، النص والرسومات والصور والروابط هي ملك لديوان المحاسبة وتحميها حقوق النسخ. يحتفظ ديوان المحاسبة بكامل حقوق النسخ والعلامة التجارية وبراءة الاختراع وحقوق الملكية الفكرية وغيرها من ملكيات المعلومات الواردة.



دور الأجهزة العليا للرقابة في أنشطة مكافحة الفساد

تشير التقديرات العالمية إلى أن التكلفة الحقيقية للفساد بجميع أنواعه تعادل ترليونات الدولارات. في الواقع، تبلغ تقديرات الرشاوى والتي تعد إحدى أشكال الفساد ما يتفاوت بين 1.5 إلى 2 ترليون دولار بما يعادل 2% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي. ويؤثر ذلك على المجتمع بشكل كبير لاسيما على المجتمعات الأكثر فقرا حيث يتقلص الاستثمار الأجنبي المباشر/ القطاع الخاص ويقل دفع الضرائب خوفا من سحب الأموال وعدم استخدامها في تمويل الخدمات العامة أو الاستثمار في البنى التحتية¹. وعليه، يظهر جليا ما يقوم به الفساد من تدمير ثقة العامة في المؤسسات سواء كان ذلك على مستوى القطاع الخاص أو العام والذي قد يؤدي في أسوأ الحالات إلى التمرد والاضطرابات المدنية.

تقع مسؤولية مكافحة الفساد والحد من انتشاره على عاتق كافة الدول والتي لا بد أن تضع ذلك في مقدمة أولوياتها. وقد أحرزت بعض الدول تقدما ملحوظا وفقا لمؤشر الفساد الصادر عن منظمة الشفافية الدولية والذي يتولى تصنيف 180 بلدا وإقليما وذلك حسب مقياس يتراوح بين 0 و100 نقطة، حيث يمثل الصفر البلدان الأكثر فسادا في حين تمثل الـ 100 البلدان الأكثر نزاهة. إلا أن أكثر من ثلثي البلدان قد حصلت على درجة تقل عن 50 نقطة إذ بلغ متوسط الدرجات 43 درجة فقط. (وفقا لـ [سي إن بي سي ومنظمة الشفافية الدولية](#)).

تتطلب عملية مكافحة الفساد اتباع نهج شامل ومنسق (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية 2016)²، وهي الرسالة التي يتبناها اتحاد المحاسبين الدولي لتعزيز [الدور الإيجابي الذي تلعبه مهنة المحاسبة في مكافحة الفساد](#)³ (اتحاد المحاسبين الدولي 2018). ويستند ذلك إلى التقرير الأساسي الصادر عن البنك الدولي والذي يسلط الضوء على ضرورة تطوير المحاسبين والمدققين المهنيين⁴.

يلعب المدقق دورا رئيسيا في الكشف عن الفساد أو الاحتيال وردعه (المنظمة الدولية للشفافية 2017)⁵ بالرغم من أن الفساد يختلف عن الاحتيال من ناحية أنه لا يترك وراءه أثرا (Khan 2018)⁶. ولذلك فإنه من الصعوبة بمكان اكتشاف عمليات الفساد.

كما تلعب الأجهزة العليا للرقابة دورا رئيسيا في الحد من الفساد، إذ تنص رؤية منظمة الإنتوساي الواردة في [خطتها الاستراتيجية 2017-2022](#) على تعزيز نظم الحوكمة الرشيدة عن طريق تمكين الأجهزة العليا للرقابة المالية من تدعيم الحكومات المعنية بغرض تحسين أداء تلك الحكومات، وتعزيز الشفافية، وضمان المساءلة، والحفاظ على الوثوقية، ومكافحة الفساد، وتدعيم ثقة الجمهور، وتحقيق التلقي والإستخدام الأمثل والأكثر فعالية للموارد العامة لصالح المواطنين في بلدانهم⁷.

¹ Corruption: we are all affected

<https://www.corruptionwatch.org.za/learn-about-corruption/what-is-corruption/we-are-all-affected/>

² OECD Putting an end to corruption <http://www.oecd.org/corruption/putting-an-end-to-corruption.pdf>

³ IFAC The Accountancy Profession Playing a positive role in tackling corruption <https://www.ifac.org/system/files/publications/files/IFAC-The-Accountancy-Profession-Playing-a-Positive-Role-in-Tackling-Corruption.pdf>

⁴ cited in Transparency International Anti Corruption Helpdesk Report: Role of External Auditing in fraud and corruption

https://www.transparency.org/files/content/corruptionqas/External_auditing_and_corruption_2017.pdf

⁵ The role of external auditing in fraud and corruption.

https://www.transparency.org/files/content/corruptionqas/External_auditing_and_corruption_2017.pdf

⁶ The role of audit in fighting corruption unpan1.un.org/intrdoc/groups/public/documents/UN/UNPAN025122.pdf

⁷ INTOSAI's strategic plan 2017-2022

http://www.intosai.org/fileadmin/downloads/downloads/1_about_us/strategic_plan/EN_INTOSAI_Strategic_Plan_2017_22.pdf



وقد قامت منظمة الشفافية الدولية بوضع التوصيات الرئيسية التالية للمدققين الخارجيين:

الوضوح- ما هي المعايير والمبادئ التي يجب على المدقق اتباعها لمكافحة الفساد؟ وما هي واجباتهم؟

التدريب- كيف يمكن للمدقق اكتشاف الفساد والحد منه؟ حيث غالباً ما يُتوقع من المدقق القدرة على اكتشاف الفساد إلا أن ذلك صعب للغاية. ومن الأفضل وضع واختبار عمليات جيدة لمكافحة الفساد ومع ذلك تظل تلك العمليات قابلة للخطأ.

رفع مستوى المعايير الأخلاقية.

ضمان استقلالية المدقق، ليتمكن بالتالي من القيام بمهام التدقيق دون خوف أو توجيه أي اتهامات له.

تعزز الإشراف على المدققين لتحسين أفضل الممارسات وتقليل فرص التواطؤ مع المدققين.

تتضمن كل من المادة رقم 8 من اتفاقية منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بشأن مكافحة رشا الموظفين العموميين الأجانب والمادة رقم 12 من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد أحكاماً صريحة بشأن المحاسبة والتدقيق لتعزيز الشفافية والمساءلة في إعداد التقارير الرقابية. وقد لعب ديوان المحاسبة لدولة الإمارات العربية المتحدة دوراً كبيراً في مجال مكافحة الفساد كما قامت دولة الإمارات العربية بتوقيع الاتفاقية ومصادقتها في فبراير 2006. وقد ترأس معالي الدكتور حارب بن سعيد العميمي رئيس ديوان المحاسبة رئيس منظمة الانتوساي وفد الدولة المشارك في أعمال الدورة السابعة لمؤتمر الدول الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد. وتأتي مشاركة ديوان المحاسبة بصفته السلطة المركزية المختصة بمكافحة الفساد والمكلفة بإدارة ملف اتفاقية مكافحة الفساد على المستوى الوطني والدولي.



ولدى استعراض مدى تنفيذ الإتفاقية في الدولة، نوه فريق الاستعراض بالجهود الكبيرة التي تبذلها مختلف أجهزة الدولة في مواءمة التشريعات القانونية الوطنية مع متطلبات الاتفاقية حيث أظهرت الخلاصة الوافية لنتائج الاستعراض متانة منظومة التشريعات وصلابة الإطار القانوني والمؤسسي الذي تنتهجه دولة الإمارات العربية المتحدة في مكافحة الفساد والحد من انتشاره.

وقد ظهرت هذه الجهود جلية في تصنيف دولة الإمارات العربية المتحدة في المرتبة 21 من بين 180 دولة. وقد تحقق هذا التطور من خلال الإدارة الجيدة وكفاءة الإدارة المالية العامة، والتحسين في ضوابط إجراءات المشتريات العامة وزيادة فرص الوصول إلى الخدمات العامة والإستفادة من البنية التحتية. ([المنظمة الدولية للشفافية](#)).

ونظراً لتطور الإدارة المالية ومواكبتها للإبتكارات التقنية الحديثة مثل الأجندة الرقمية وزيادة الاعتماد على تكنولوجيا سلسلة الكتل البيانية حيث سينعكس ذلك بأثره على مهنة التدقيق أيضاً. لذلك يعكف ديوان المحاسبة في دولة الإمارات العربية المتحدة على تطوير وتنمية مهارات موظفيه ليكونوا قادرين على التعامل مع هذا التطور التقني الجديد، وقد أتم العديد من موظفيه متطلبات شهادة معهد تشارترد للمالية العامة والمحاسبة فيما يتعلق بمكافحة الفساد⁸.

والجدير بالذكر بأن ديوان المحاسبة سيستضيف أعمال الدورة الثامنة لمؤتمر الدول الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد في نوفمبر 2019.

⁸ <https://www.cipfa.org/services/counter-fraud-centre/training-and-events>